

اسباب و دوافع الحروب الصليبية

محاضرة مادة التاريخ العباسي خلال العصور
المتأخرة / المرحلة الرابعة / قسم التاريخ

مدرس المادة

الدكتورة . شيماء فاضل عبد الحميد العنبي

تعريف الحركة الصليبية

▶ اعطاء فكرة عامة عن ماهية الحركة الصليبية / بانها رد الفعل المسيحي تجاه الاسلام تمتد جذورها الى بداية ظهوره ، وخروج المسلمين من جزيرتهم العربية واصطدامهم بالدولة البيزنطية ، وان هذه الحركة تطورت كالكائن الحي على مدى القرون ماتكاد تخرج من طور الا لتدخل في طور جديد ، وماكانت الفترة الزمنية الممتدة بين سنتي (٤٨٨ - ٦٩٠ هـ / ١٠٩٥ - ١٢٩١ م) الا احد اطوارها واهمها واعمقها تاثيرا على الساحة السياسية .

دوافع الحملات الصليبية باتجاه الشرق

١- الدافع الديني : وهو الدافع الالهم في دفع الجموع الصليبية الى قلب المعركة ، ورفع شعار الصليب المقدس على امتعتهم واسلحتهم ، اذ ان لحركة الاحياء الديني في اوربا قد ادت الى تقوية مركز البابوية اذ ان اشهر من تبني الدعوة للحملات العسكرية الصليبية ، هو البابا اوربان الثاني الذي عقد مجمع كليرمونت ودعى اليه رجال الدين والشخصيات المتنفذه ورفع شعار اخذ يردده الحاضرين (هكذا اراد الله) و اشار البابا الى ماسماه بالخطر الاسلامي المحقق باوربا من جهة القسطنطينية و اعلن ان النصارى في الشرق يعانون من ظلم المسلمين وتعرضهم الى الاضطهاد وتخريب كنائسهم ، فحان الوقت لتخليصهم من هيمة المسلمين ، واتبع اسلوب الترغيب والترهيب في خطابه مع الحاضرين لتجميع قواهم وتوجيههم نحو الشرق . هذا فضلا عن رغبته في دمج الكنيستين الشرقية والغربية معا وتكوين كنيسة هو القائم عليها . وقد نجح في مهمته تلك اذ استطاع ان يهيء الحملة الصليبية الاولى وارسلها الى القسطنطينية .

٢- الدافع السياسي: كان الملوك والامراء الذين اسهموا في الحركة الصليبية يسعون وراء اطماع سياسية لم يستطيعوا اخفاءها سواء قبل وصولهم الشام وفلسطين او بعد استقرارهم اذا كان لمشكلة النظام الاقطاعي في اوربا اثر سلبي في تحديد مكانة الامير السياسية في المجتمع اذ ان الحرمان الذي عاشه الامراء في اجحاف حقهم في الارث جعلهم يبحثون عن بدائل اخرى لتحسين احوالهم فكانت الحركات الصليبية باب جديد فتح امامهم لتأسيس امارات لانفسهم في الشرق تعوضهم مافاتهم في الغرب .

٣- الدافع الاجتماعي : عاشت اوربا خلال العصور الوسطى صراع وتمايز طبقي كبير ، فقد سادت فيه طبقة رجال الدين وطبقة المحاربين من النبلاء والفرسان وكانت طبقة الفلاحين مغلوب على امرها اذ كان افرادها يكدحون ليسدوا حاجة الطبقتين الاوليين ، وكان البابا على دراية بحالهم هذا فوعدهم بالغاء التزاماتهم نحو اسيادهم واغراءهم بخيرات الشرق الاسلامي على شرط المشاركة في الحملات الصليبية ، وقد لبي اغلبهم هذا النداء طمعا في الحصول على امتيازات .

٤- العامل الاقتصادي : يعتبر التطلع الى خيرات المشرق الاسلامي من اقوى دوافع الحروب الصليبية ، اذ ان سوء الاحوال الاقتصادية في اوربا واستشراء المجاعات والامراض والفقر هو مادفع اغلبهم للتوجه نحو نصره الحملات الصليبية للخلاص من اوضاعهم المزريه وهذا مايفسر اعمال النهب والسلب للحمله الاولى ضد الشعوب النصرانية التي مروا في اراضيها .

أهم المصادر

- ١- أرنست باركر ، الحروب الصليبية .
- ٢- محمود سعيد عمران ، تاريخ الحروب الصليبية .
- ٣- علي عبد الحليم اسماعيل ، الغزو الصليبي والعالم الإسلامي.
- ٤- سعيد عاشور ، الحركة الصليبية .
- ٥- عايد الجنزوري ، الحروب الصليبية المقدمات السياسية .